الحب والعمر ...

للأستاذ عثمان حلمي

من سحر عينيك للأبصار معجزة
يحوطها من جلال الحسن أسرارُ
يحارُ في وصفها الراءون إن فتنتْ
أبصارهم وبحق إن هم حاروا
ومن حديثكِ أنغام لهـا أبداً
في السمع والقلب إن حدّثتِ أوتار
ما بين سمعي وقلبي من تدفقها في كلّ هامسة من فيكِ تيّار
وفيكِ رقّةُ نفسٍ دون رقتها إذا تأمل فيكِ العقل جبار
نوع من الضعف فيه محض قسوته
كلمس السيف سهل وهو بتّارُ
وأنتِ غامضة كالليل واضحة مثل النهار فإعلانٌ وأسرار
ضدّان من عجبٍ في نفسك اجتمعا
كالغصن يكمن فيه الماء والنار
أخاف منك على ما فيك من دَعَة
كأنما لكِ عندي في الهـوى ثار
وليس لي أيُّ سلطان عليكِ وفي صميم قلبي عليه منك قهّار
وفي جبينكِ من صبح الشباب ومن
ضحاه من مغريات الحبّ أنوار
هدى لمن شاء فيها للغرام هدى
وفي الضلال له إن شاء أعذار
ما لي أراكِ بشيب الرأس ضاحكة
مني كأنّ مشيبي في الهوى عار
أما لكهل إذا ما شاب مفرقه مهما تجمّلَ عند الغيد أنصار
لا تسخري من غرامي إنه قدرٌ
والحبُّ كالرزق والأعمار أقدار
لم يطفىء العمرُ من نيران عاطفتي
قلبي شبابٌ وجسمي كاد ينهارُ
فليس للعمر في شرع الغرام مدى
وليس في الحب للعشاق أعمار

القـــدرُ الرطب !!

للأستاذ محيي الدين صابر

لعينيكِ أيامي ... ينازعها الحبُّ كما نازع الأحلامَ في قفرة ركبُ
طويت على قلبي هواك ... كأنه لقلبي إذا جفّ الحنينُ به قلبُ
يشارفني أفقٌ بعينيك خلتُه أساطير ملأ حين يسري بها الغيب
كلانا به صمت تطيفُ به الرؤى
أناشيدَ منها الشوق والحزن والعتب
ويرفضُ أحلاماً ذواهلَ في دمي كما ارفض أسرابٌ مصبّغة سحب
أمدُّ بها نفسي ويهملُ خاطري ويعلوُ في معنًى على وجهها عذب
قرأت به وحي النبيين في الهوى كأني نبيء أو كأن الهوى ربُّ!
لقد عشتُ في صحراء نفسي نخلةً يسامرني جنٌ ويعتسّني جدب
وتسفو على جذعي رياح عقيمةٌ وتعمرها في الخضر أغربة شهب
وتمشي الرمال الصفر حولي حزينة إذا سرب خاشع جاء في سرب
فضاءٌ كأيام المجانين ... شاردٌ فليس به أمنٌ وليس به رعب!
فأصبحت أحياني هواكِ فنجرت ينابيع في عمري يرف بها العشب
وغنت عذارى الطير في ربوتي مني كأن حياتي من تدفّقها وثبُ
وأترف أيامي ووشّى خواطري والهم قيثاري سنًا نابض خصبُ
فيا ساحراً .. كفّاه بعث ورحمة وخارة ... غنى بأفراحها الشرب
لعينيكِ مذخورُ الخلود بمهجتي فأنت عليها في الهوى قدرٌ رطبُ
ويا لفتةً يُطوَى زماني عندها خيالا ويغشاني بها زمن رحب
فإن تك أيامي ذنوباً ... فإنه بحبكِ يا دنياي يُستغفر الذنبُ
حشدت مزاميري لنغومة الصبا كأن جمالا قبلها صدقه كذب
لحمومة الأشواق محرومة المنى
كما انهلّ من بين الصفا جدول سَكب
شباب بخدّيها ... ومجد بجيدها وجوع بعينيها. فيا شهوة تصبو
وفي نهدها من يقظة الفن لفتةٌ وفي قدّها سكرٌ يميدُ له اللب
وفي شفتيها وقدةُ القلب في الصبا وفي شعرها أغرودة للهوى نهب
بها مثل مابي من أسى في كيانها إذا ضمنا خطبٌ يُفزّ عنا خطب
فإن رجعتْ في الليل أنة موجَع تلفتَ في عيني وفي مهجتي الحبُّ
وتسمعني في الليل أشكو فتشتكي وفي روحها جُرح وفي قلبها ندبُ
هي الزادُ . ما باليتُ بعد غرامها أسلمٌ إذا وفّت حياتي أم حربُ!